

فتح القدير

هي ثلاث وعشرون آية وقيل خمس وعشرون آية .

وهي مكية بلا خلاف وأخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال :
نزلت سورة الانشقاق بمكة وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله وأخرج البخاري ومسلم
وغيرهما عن أبي رافع قال : [صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ { إذا السماء انشقت } فسجد
فقلت له فقال : سجدت خلف أبي القاسم A فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه] وأخرج مسلم وأهل
السنن وغيرهم عن أبي هريرة قال : [سجدنا مع رسول الله ﷺ في { إذا السماء انشقت } { اقرأ
باسم ربك }] وأخرج ابن خزيمة والرويانى في مسنده والضياء المقدسي في المختارة عن
بريدة [أن النبي A كان يقرأ في الظهر { إذا السماء انشقت } ونحوها] .
قوله : 1 - { إذا السماء انشقت } هو كقوله : { إذا الشمس كورت } في إضمار الفعل وعدمه
قال الواحدي : قال المفسرون انشقاقها من علامات القيامة ومعنى انشقاقها : انفطارها
بالغمام الأبيض كما في قوله : { ويوم تشقق السماء بالغمام } وقيل تنشق من المجرة
والمجرة باب السماء .

واختلف في جواب إذا فقال الفراء : إنه أذنت والواو زائدة وكذلك ألقته قال ابن
الأنباري : هذا غلط لأن العرب لا تقحم الواو إلا مع حتى إذا كقوله : { حتى إذا جاؤوها
وفتحت أبوابها } ومع لما كقوله : { فلما أسلما وتله للجبين * وناديناه } ولا تقحم مع
غير هذين وقيل إن الجواب قوله : { فملاقيه } أي فأنت ملاقيه وبه قال الأخفش وقال المبرد :
إن في الكلام تقديم وتأخيرا : أي يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه إذا
السماء انشقت وقال المبرد أيضا : إن الجواب قوله : { فأما من أوتي كتابه بيمينه } وبه
قال الكسائي والتقدير : إذا السماء انشقت فمن أوتي كتابه بيمينه فحكمه كذا وقيل هو {
يا أيها الإنسان } على إضمار الفاء وقيل إنه { يا أيها الإنسان } على إضمار القول : أي
يقال له يا أيها الإنسان وقيل الجواب محذوف تقديره بعثتم أو لاقى كل إنسان عمله وقيل هو
ما صرح به في سورة التكوير : أي علمت نفس هذا على تقدير أن إذا شرطية وقيل ليست بشرطية
وهي منصوبة بفعل محذوف : أي اذكر أو هي مبتدأ وخبرها إذا الثانية والواو مزيدة وتقديره
: وقت انشقاق السماء وقت مد الأرض